Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الدراسات التى ظهرت قبيل عدوان ٥ يونيو وبعده • وهنا بدأنا نعرف بعض التفاصيل عن شعراء المقاومة داخل الأرض المحتلة وعلى رأسهم : محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وراشد حسين وسالم جبران وغيرهم ، وبدأت الصورة تتضح أمامنا بشىء من النضج والاكتمال ..

وقد ساعد على ذلك احتلال اسرائيل للضفة الغربية من الأردن ، حيث أصبح العرب داخل الأرض المحتلة بعد ٥ يونيو عام ١٩٦٧ نسبة عالية تقرب من المليون مواطن أو تزيد • واتصل أهل الضفة الغربية بالعرب المقيمين داخل أسوار اسرائيل وعرفوا الكثير عنهم وعن ظروفهم السياسية والفكرية والاقتصادية • واستطاع أهل الضفة الغربية بوسائل متعددة أن ينقلوا الى العرب فى كل مكان كثيرا من المعلومات والحقائق عن أبناء الأرض المحتلة الأصليين • ومن بين ما تسلل من الأرض المحتلة فى تلك الفترة بعض دواوين شعراء المقاومة الذين يعيشون داخل أسوار اسرائيل .

ولقد كان اتساع حركة الفدائيين وزيادة نشاطهم داخل الأرض المحتلة وسيلة أخرى من وسائل تسرب المعلومات عن عرب الأرض المحتلة • وبهذه الوسائل كلها وبغيرها ، بدأت تتوفر أمامنا صورة تقريبية لأدب المقاومة فى فلسطين المحتلة . وبدأت تظهر أمامنا صورة لم تكن متوقعة هى أن هناك حركة شعرية ناضجة ورائعة فى داخل الأرض المحتلة ؛ وان الحكم بنضجها وروعتها من الناحية الفنية والفكرية ليس راجعا الى تعاطفنا السياسى أو النضالى مع هذه الحركة ، بسبب ما يعانيه أصحابها من الشعراء الشبان فى ظروف حياتهم الصعبة داخل أسوار اسرائيل .. ان هذا التعاطف حقيقة لا شك فيها ، ولكن الحركة الشعرية الجديدة داخل الأرض المحتلة تتمتع بقيمة فنية وفكرية على أكبر درجة من النضج والاصالة بصرف النظر عن جميع الاعتبارات السياسية والعاطفية الأخرى • ان الشعراء الشبان البارزين فى الأرض المحتلة هم شعراء موهوبون ، ولو ظهروا فى